وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

محاضرات في مقياس: بيبليوغرافيا اللسانيات العامة

من إعداد الأستاذة: ظـريفـــــة يـاســـة

المحاضرة 01:ببيليوغرافيا اللسانيات التمهيدية

تعد البيبليوغرافيا من الركائز الأساسية في أي عمل علمي منهجي، إذ تمكن الباحث من الإحاطة بمصادر المعرفة في مجاله وتمنحه تصورا تاريخيا ومنهجيا لتطور الأفكار والاتجاهات، وتكسب البيبليوغرافيا في ميدان اللسانيات أهمية مضاعفة نظرا لتعدد المدارس اللسانية وتنوع مناهجها وحقولها التطبيقية مما يجعل من الضروري تتبع الإنتاج العلمي الذي رافق نشأة هذا العلم منذ بداياته البنيوية إلى مقارباته التداولية والسوسيولسانية الحديثة، وتهدف هذه المحاضرة إلى التعريف بمفهوم البيبليوغرافيا اللسانية وبيان أنواعها وتطورها التاريخي مع تقديم نماذج لمراجع أساسية ثم عرض منهج إعداد بيبليوغرافيا لسانية علمية.

1_ المعنى اللغوي والاصطلاحي:

يرجع أصل كلمة بيبليوغرافيا (Bibliographie) إلى الكلمتين اليونانيتين:(Graphie) بمعنى الكتابة أو الوصف ، و(Biblios) بمعنى الكتاب وبجمع الكلمتين نحل على وصف الكتاب، وقد كان المصطلح في بداياته يشير إلى فن نسخ الكتب ووصفها المادي ثم تطور ليصبح علما يعنى بحصر الكتب وتصنيفها وتوثيقها وفق معايير علمية دقيقة.

أما الاصطلاح الحديث فتعني (فن إعداد قوائم منظمة بالمصادر والمراجع المتعلقة بموضوع محدد مع تقديم بيانات تعريفية بها).

وفي المجال اللساني يقصد بيبليوغرافيا اللسانيات مجموعة من المراجع التي تتناول دراسة اللغة من منظور علمي مرتبة ترتيبا معينا بهدف تيسير البحث اللغوي.

أهمية البيبليوغرافيا في الدراسات اللسانية:

تحصر أهميتها في الدراسات اللساني في النقاط الآتية:

1_ تأسيس قاعدة معرفية للباحث تمكنه من معرفة فهم تطور الفكر اللساني والمدارس الكبرى (البنيوية، التوليدية ...) .

2_ تساعد على تحديد الإشكالية والمنهج من خلال مراجعة الأعمال السابقة والتميز بين ما أنجز ومالم ينجز بعد.

3_ توجه اغلبالباحثين نحو المصادر الأصيلة بدل المراجع الثانوية أو الشروحات.

4_ تختصر الجهد والوقت عبر تيسير الوصول إلى المادة العلمية الدقيقة، وقد أشار المسدي إلى أنّ التكوين اللساني الرصين لا يتحقق إلا عبر دراية دقيقة بالبيبليوغرافيا اللسانية لأنها تمثل الذاكرة التاريخية للبحث اللغوي.

تطور البيبليوغرافيا اللسانية:

يمكن إجمال التطورات التي مرت بها في أربع مراحل:

1_المرحلة الكلاسيكية (ما قبل القرن العشرين): تميزت بانشغال العلماء بفقه اللغة والنحو المقارن ولم يكن مصطلح اللسانيات قد استعمل بعد، ومن أبرز المؤلفات التي تعد مراجع : الكتاب لسيبويه (ت 180هـ) الذي يعد أقدم معالجة وصفية تركيبية للغة العربية ، الخصائص لابن جني (ت 392هـ) الذي أسس للوعي بالمستويات اللغوية، أما في الغرب فكان فرانز بوب (Franz Bopp) (1916) من أوائل من وضع الأسس المقارنة للغات الهندوأوروبية .

2_المرحلة الأوروبية (بدايات القرن العشرين):انطلقت مع دي سوسير الذي نشر تلامذته بعد وفاته كتابه الشهير " Cours de linguistique générale" محاضرات في اللسانيات العامة (1916)، فكان بمثابة المرجع المؤسس

للاتحاد البنيوي، ثم تتابعت المراجع الكبرى مثل: أندري مارتيني (Eléments de linguistique générale) ورومان جاكبسون (Essais de linguistique générale) -1963-

3_ المرحلة التوليدية التحويلية (1957): مع ظهور كتاب تشومسكي (Syntactic Structures)، حيث انتقلت اللسانيات إلى مرحلة التحليل الذهني للغة وتوسعت بيبليوغرافيا اللسانيات لتشمل موضوعات النحو الكلي واللسانيات التحليلية.

4_ المرحلة التداولية (من سبعينيات القرن العشرين إلى اليوم): حيث توسعت لتضم دراسات في تحليل الخطاب واللسانيات الاجتماعية والتداولية وغيرها وبرزت قواعد البيانات الالكترونية التي تعد مراجع بيبليو رقمية شاملة.

أنواع البيبليوغرافيا اللسانية:

يمكن أن تصنف إلى 4 أنواع:

بيبليوغرافيا عامة: تشمل المراجع الأساسية لجميع فروع اللسانيات (الصوتيات، النحو، الدلالة...).

بيبليوغرافيا متخصصة: تقتصر على حقل واحد مثل التداولية أو التحليل النصي.

بيبليوغرافيا وصفية: تكتفي بوصف المراجع (العنوان، المؤلف، النشر، سنة النشر، الصفحة، اللغة...).

بيبليوغرافيا تحليلية أو نقدية: تضيف تعليقا أو تقويما لمحتوى المرجع وهي الأكثر فائدة للباحثين المتقدمين.

منهج إعداد بيبليوغرافيا لسانية:

تمر عملية البيبليوغرافيا اللسانية بعدة مراحل منهجية:

1_ تحديد الموضوع بدقة مثل: لسانيات النص، تحليل النص، التداولية...).

2_ حصر المصادر من مكتبات جامعية ومجلات متخصصة وأطروحات وقواعد بيانات رقمية.

3_ التصنيف: يكون إما زمنيا من الأقدم إلى الأحدث أو موضوعيا حسب المدارس أوالفروع أو لغويا.

4_ التحرير: يكون وفق نظام توثيق علمي Chicago, MLA, APA .

مثال تطبيقي مختصر: موضوعها التحليل

-العزاوي محمد، التحليل التداولي للخطاب العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق،2015

- المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982

-Austin J.L, How to Do Thing with Words , Oxford University press, 1962.

-Searl, J .R, Speech acts, Cambridge University press, 1969.

أهم المراجع في البيبليوغرافيا اللسانية التمهيدية:

التصنيف	المؤلف	العنوان	دار النشر	سنة النشر
تأسيسي	F.de Saussure	Cours de linguistique général	Payon	1916
بنيوي	André Martinet	Eléments de linguistique général	Armand Colin	1960
توليدي	Noam Chomsky	Syntactic Structures	Mouton	1957
تداولي	P.Grice	Logic and Coversation	Academicpress	1975
عربي	تمام حسان	اللغة العربية معناها ومبناها	عالم الكتب	1979
عربي	عبد القادر الفاسي الفهري	اللسانيات واللغة العربية	دار توبقال	1994
عربي	يوسف وغليسي	مدخل إلى اللسانيات العامة	منشورات جامعة الجزائر	2007

المحاضرة 02:بيبليوغرافيا علم الأصوات

يعد علم الأصوات أحد الفروع الأساسية في الدراسات اللسانية الحديثة، إذ يعنى بدراسة الجانب الصوتي للغة من حيث إنتاج الأصوات ووصفها وتصنيفها وتحليلها من منظور فيزيائي ووظيفي، وقد شكل هذا العلم حلقة محورية في مسار تطور الدرس اللغوي منذ الدراسات القديمة عند العرب وصولا إلى المناهج اللسانية الحديثة التي وظفت التقنيات الصوتية والإلكترونية في التحليل اللغوي.

ونهدف في هذه المحاضرة إلى تقديم بيبليوغرافيا علمية تحليلية لأبرز المراجع التي أسست وتطورت في ميدان علم الأصوات مع رصد اتجاهاته وأعلامه.

تعريف علم الأصوات ومجالاته:

علم الأصوات (Phonetic):هو الذي يدرس الأصوات اللغوية بصفة مادية محسوسة من حيث خروجها من أعضاء النطق وانتقالها عبر الأثير وتلقيها في الأذن، أما علم الأصوات الوظيفي أو الفونولوجي (Phonologie) فيدرس الأصوات من حيث وظائفها اللغوية داخل النظام الصوتي اللغوي. ويقسم علم الأصوات عادة إلى ثلاثة فروع:

1- الصوتيات النطقية: تدرس كيفية إنتاج الأصوات.

2- الصوتيات السمعية: تدرس كيفية إدراك الأصوات في الأذن.

3- الصوتيات الفيزيائية: تدرس الموجات الصوتية والخصائص الفيزيائية للصوت.

نشأة علم الأصوات وتطوره:

في التراث العربي:

يعد الفراهيدي (1755) أول من وضع نظاما صوتيا متكاملا في كتابه " العين"، حيث صنف الحروف حسب مخارجها وصفاتها، كما تناول سيبويه في الكتاب تحليلا دقيقا للأصوات من حيث المخرج والصفة، ثم جاء ابن جني في

"سر صناعة الإعراب" فعمق الدراسة الصوتية ومتن العلاقة بين الصوت والمعنى، وقد سبقت هذه الجهود العرب القدامى اللغويين الغربيين في دقة الوصف الصوتي بقرون .

في الدراسات الغربية:

بدأ الاهتمام المنهجي للأصوات مع " هنري سويت" في القرن التاسع عشر وتطور مع "دانيال جونز" ثم جازت مدرسة براغ مع "تروبتسكوي" و" ياكبسون" لتؤسس الفونولوجيا الوظيفية ، وفي النصف الثاني من القرن العشرين أسهم تشومسكي وهالي في تطوير الفونولوجيا التوليدية ضمن إطار اللسانيات الحديثة.

المدارس الصوتية:

نذكر من بين المدارس الصوتية: المدرسة التقليدية (الوصفية): ركزت على وصف الأصوات ومخارجها.

المدرسة الوظيفية (الفونولوجية): تدرس الوظيفة اللغوية للصوت داخل النظام.

المدرسة التوليدية الصوتية: تدرس القواعد الصوتية من منظور التوليد والتحويل.

المدرسة الإدراكية الحديثة: تربط التحليل الصوتي بالجانب الإدراكي العصبي والنفسي.

أعلام علم الأصوات:

نذكر من العرب: الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، ابن جني، إبراهيم أنيس، تمام حسان، رمضان عبد التواب، كمال بشر، عبد الصبور شاهين.

أما الغربيون فنذكر منهم: دانيال جونز، هنري سويت، أندري مارتيني، نيكولا تروبتسكوي، رومان ياكبسون.

أهمية البيبليوغرافيا في دراسة علم الأصوات:

تمثل البيبليوغرافيا في هذا المجال مرجعا معرفيا يرشد الباحث إلى مراحل تطور الفكر الصوتي كما تساعد على:

- التمييز بين المدارس والمناهج.
- بناء أرضية نظرية متينة للبحث الصوتي.
- فهم العلاقة بين الأصوات والنظام اللغوي العام.
- تتبع التحولات المنهجية من الوصف إلى التوليد والتحليل الإدراكي.

البيبليوغرافيا التحليلية لعلم الأصوات:

1_ عند العرب:

المضمون	عنوان المرجع	اسم المؤلف	التصنيف
أول معجم عربي بنظام صوتي ، صنف الكلمات وفق مخارج الأصوات.	كتاب العين (دون طبعة، دون تاريخ)	الخليل بن أحمد الفراهيدي (175ه)	صوتي
أهم وأقدم المصادر الصوتية تناولت المخارج وصفات الحروف بشكل علمي ودقيق.	الكتاب	سيبويه	صوتي

قدم شرحا تفصيليا للأصوات العربية ومخارجها وأثرها في بنية الكلمة والدلالة.	_سر صناعة الإعراب _الخصائص	ابن جني	صوتي
تناول العلاقة بين الأصوات والمعنى في السياق البلاغي.	دلائل الإعجاز	الجرجاني	صوتي
تحليل صوتي فيزيولوجي عميق لكيفية إنتاج الأصوات.	أسباب حدوث الحروف	ابن سينا	تأسيسي
تناول التصريف ومخارج الحروف من منظور نحوي صوتي.	المفصل في علم العربية	الزمخشري	صوتي

المحاضرة 03:بيبليوغرافيا علم النحو عند العرب والغرب

يعد علم النحو أحد أبرز العلوم التي نشأت لحفظ اللغة وضبط استعمالها، وقد تميز العرب بتأسيس نحو خاص بلغتهم ارتبط ارتباطا وثيقا بحفظ القرآن الكريم ، في حين ظهر في الغرب نحو مواز تطور في الدراسات اليونانية واللاتينية وتهدف هنا إلى عرض بيبليوغرافيا لأهم مؤلفات عند العرب والغرب مع تحليل مختصر لمناهج البحث النحوي في الثقافتين.

البيبليوغرافيا في الدراسات اللغوية:

البيبليوغرافيا النحوية علم يعنى بجمع وتصنيف الكتب والمراجع المتعلقة بموضوع النحو، فهي تساعد الباحث على تتبع تطور الفكر النحوي ومصادره وأبرز أعلامه.

بيبليوغرافيا النحو العربي النشأة والتطور:

بدأ النحو العربي في القرن الأول الهجري استجابة للحاجة إلى حفظ اللسان العربي من اللحن بعد اتساع رقعة الإسلام وكانت البصرة أول مدرسة نحوية تلتها الكوفة ثم بغداد والأندلس.

أهم المراجع النحوية التراثية:

يمكن أن نقسمها على مجموعة من المراحل:

المرحلة1:مرحلة التأسيس (القرن 1 إلى القرن 2 هـ):

_ الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1988.

_ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم لغوي له تأثير في النظرية النحوية.

_ المقتضب للمبرد: من أوائل كتب النحو التحليلية .

المرحلة2: مرحلة النضج (القرن 3- القرن 5 هـ):

_ الخصائص لابن جني: من أهم كتب النظرية النحوية اللغوية.

_الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري: يعرض الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة.

المرحلة3: مرحلة الشروح والتقعيد (القرن 7 إلى القرن 10 هـ):

_ ألفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل.

_ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي.

أهم المراجع في الدراسات العربية الحديثة:

_ اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان.

_ النحو الوافي، عباس حسن.

_ مدخل إلى علم النحو، عبده الراجحي.

_ المدارس النحوية شوقي ضيف.

_ أصول النحو العربي في نظر النحاة، رمضان عبد التواب.

ببيليوغرافيا النحو الغربي:

بدأت النشأة في اليونان القديمة مع أرسطو في كتابه: " فن الخطابة وفن الشعر"حيث وضع اللبنات الأولى لتحليل اللغة.

_ ديونيسيوس" DianysusThrax" ، فن النحو، وهو أول كتاب منهجي في النحو الغربي.

_ ثم جاء النحو اللاتيني في العصور الوسطى مع مجموعة من المؤلفين أمثال: برسيانوس في مؤلفيه: Institues of grammar، الذي أثر في أوروبا قرونا طويلة.

_ دوناتوس: وضع كتبا تعليمية مختصرةللنحو اللاتيني.

أما النحو في عصر النهضة فقد بدا نحوا عقلانيا يحاول البحث عن القواعد المشتركة بين اللغات، مثل:

- النحو العام والمنطقي، لامبرت في كتابه: Port Royal Grammar 1660، من أهم المراجع في تاريخ النحو المقارن.

- أما في القرن العشرين فقد ظهرت اللسانيات البنيوية مع دي سوسير في كتابه: محاضرات في اللسانيات العامة 1916.

ثم أصبح نحوا تحويليا مع تشومسكيفي كتابه البنى النحوية 1957.

كما برزت دراسات الوظيفين مع أمثال " هاليداي" في مؤلفه " النحو الوظيفي"، و"سيمون ديك" في كتابه " نظرية النحو الوظيفي".

المقارنة بين النحو العربي والغربي:

المجال	النحو العربي	النحو الغربي
المنطق	- ديني لغوي لأنه يعتمد على القرآن واللغة العربية (الأشعار).	- منطقي اعتمد بالدرجة الأولى على أرسطو والمنطق اليوناني.
الغاية	- صون اللسان من اللحن وفهم النصوص.	- تفسير البنية الذهنية للغة.
المنهج	- استقراء وسماع كلام العرب الفصحاء.	- تحليل منطقي تجريبي.
التطور الحديث	- لسانيات تطبيقية ونحو وظيفي.	- التحويلية والتداولية.
المراجع الكبرى	الكتاب لسيبويه. الخصائص لابن جني. النحو الوافي لعباس حسن. آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي	البنى النحوية لتشومسكي Port Royal Grammar نظرية النحو الوظيفي، هاليداي Functiongrammar

	لأحمد المتوكل.	

أهمية التكامل بين المدرستين (العربية والغربية):

-ضرورة الانفتاح على المناهج اللسانية الحديثة لفهم النحو العربي في ضوء هذه النظريات الحديثة.

- أهمية الربط بين النحو والدلالة كما فعل الجرجاني وتمام حسان.

- الإفادة من النحو التوليدي التحويلي لتجديد تعليم النحو العربي.

مراجع مختارة:

العربية:

الكتاب لسيبويه، الخصائص لابن جني، اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، المدارس النحوية لشوقي ضيف أصول النحو العربي لرمضان عبد التواب.

الغربية:

-F. De Saussure, Cours de linguistique générale.

- Noam Chomsky, Syntactiques Structures.

- M. Halliday , An Introduction to Function Grammar.

المحاضرة 04: بيبليوغرافيا علم الدلالة:

مدخل إلى علم الدلالة (Sémantics):

هو الفرع اللساني الذي يدرس معنى الكلمات والجمل والعلاقات بين العلامات اللغوية فضلا عن فهم المعنى داخل السياق، ويرتبط هذا العلم ارتباطا وثيقا باللسانيات والفلسفة والمنطق و السيميائيات، وقد وضعت عدة تعريفات أساسية لمصطلحات تخص هذا العلم نذكر منها:

الدلالة: العلاقة بين الرمز اللغوي وما يشير إليه في الذهن مثلا: أسد؛ حيوان من ذوات الأربع، مفترس...

المعنى: هو المحتوى الذهني أو المرجعي الذي ينقله الخطاب (المعنى يتجاوز الدلالة في المرجع بينما الدلالة في الذهن).

العلامة: وحدة لغوية تتألف من دال ومدلول أي (لفظ ومفهوم).

تطور الدلالة عبر التاريخ:

1- في التراث العربي:

عالج العلماء القدامى مفهوم علمالدلالة:

ضمن علم أصول الفقه: وذلك عندما تناولوا دلالة اللفظ والحقيقة والمجاز والعام والخاص والمشترك والنص والظاهر.

ضمن علم النحو: في باب العامل والوظائف التركيبية والدلالية وعلاقات الإسناد ومعناها.

ضمن علم البلاغة: في باب المجاز والكناية والاستعارة وهي كلها علاقات دلالية، ومن أهم أعلام علم الدلالة في القديم:

ابن جني، عبد القاهر الجرجاني، الفارابي، السكاكي، ابن هشام.

2-في اللسانيات الحديثة: تناولها مجموعة من العلماء نذكر منهم: دوسوسير في علاقة الدال بالمدلول والتمييز بين المعنى والعلاقة الاجتماعية للعلامة، والعالم بيرس في مثلثه المشهور (الممثل والموضوع والتأويل)، وموريس عندما قسم الدراسة إلى: نحوية، دلالية وتداولية.

أقسام الدلالة:

1- الدلالة المعجمية (Lexical Sémantics):

تدرس معنى الكلمات من خلال: التضاد (ليل/ نهار، كبير/ صغير)، الترادف (المعنى المتقارب للكلمات نحو: فرح= سعيد)، الاشتراك اللفظي (اشتراك مجموعة من المعاني في كلمة واحدة مثل: عين= عضو، منبع، جاسوس...).

- العلاقات الكلية والجزئية: مثل: شجرة، جذع، فرع...
- الحقول الدلالية: وهو اجتماع كلمات حسب موضوع محدد مثل: حقل الحرب: جنود، سلاح، سهام، مدافع...
- التضمين الدلالي: ويقصد به معنى يتضمن معنى آخر مثل: كائن حي (إنسان، نبات، حيوان).

2- الدلالة التركيبية (Syntactic Sémantic)

تهتم بمعنى الجمل الناتج عن تركيب الكلمات لأن اختلاف ترتيب الكلمات يغير المعنى مثل: زيد القادم: معنى التأكيد

القادم زيد: معنى الإخبار

_ اختلاف العامل أو الإعراب يؤدي اختلاف الدلالة مثل: أكل الولد التفاحة، أكلت التفاحة.

3- الدلالة السياقية (Contextuel Sémantics):

يعد السياق المفتاح الرئيس لفهم المعنى والسياق ثلاثة أنواع:

سياق لغوي: ما قبل وبعد الكلمة.

سياق موقفي: ظروف المتكلم والمخاطب.

سياق ثقافي: نقصد به خلفية المجتمع.

4- الدلالة التداولية (PragmaticSémantics) :

تدرس الذي يقصده المتكلم وليس معنى الكلمات فقط، ومن أهم مفاهيم الدرس التداولي :

1-الأفعال الكلامية (Speech Acts):

-التصريحية (يصرح فيها بالمشاعر).

- التوجيهية (أمر بتغيير الواقع).

- التعبيرية (يعبر فيها عن مواقف حقيقية في الواقع).

- الإنجازية (أقول كلاما وأنجز فعلا).

- الإعلانية (خاصة بالقرارات الوزارية).

2- الاستلزام الحواري: كل كلام يقال يستلزم كلام بعده أو افتراض بعدي.

3- الافتراض المسبق: يكون قبل الحوار.

4- نظرية الملاءمة: أراعي مبدأ الكم والكيف.

نظريات المعنى:

النظرية الاشارية: تربط المعنى بالشيء المشار إليه في الواقع.

النظرية التصورية: تعتبر المعنى جزءا من التمثيل الذهني عند المتكلم.

النظرية البنيوية: المعنى فيها يعرف من خلال علاقات الكلمة بالكلمات الأخرى (التضاد، الترادف...).

النظرية التداولية: ترى أن المعنى = السياق وقصد المتكلم.

نظرية الحقول الدلالية: كل الكلمات تتوزع داخل شبكة مترابطة من المعاني.

بيبليوغرافيا عربية في علم الدلالة:

-علم الدلالة لمحمد يوسف، دار المعارف، القاهرة، 1985.

- علم الدلالة لأحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

- علم الدلالة العربية لمحمد الخولي، دار الفكر العربي، القاهرة 1990.

- الأصول دراسة ابستيمولوجية للغة العربية لتمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،1994.

- علم الدلالة العربية لصبحي البستاني، دار الفكر اللبناني، 1993.

- علم اللغة التطبيقي لعبد الرحمان أيوب، دار النهضة العربية، بيروت، 2005.

كتب مترجمة إلى العربية في علم الدلالة:

-جون لاينز(John Lyons)، علم الدلالة:ج1 و ج2، ترجمة فريد الزاهي،1983.

- سيبيل لوران، مقدمة في علم الدلالة، ترجمة: محمد خير البقاعي، بيروت،2004.

- جون ليتش، السيمانطيقا، دراسة في المعنى، ترجمة: نهاد الموسى.

- أومبيرتو إيكو، نظرية السيميائيات: الكويت 1990، ترجمة: سعيد بنكراد، الدار البيضاء، 1990.

-John Lyons , Semantics , Cambridge University Press 1977.

- F. De Saussure, Cours de linguistique générale.

- Roland Barthes,Eléments de sémiologie Editions du Seuil, 1964.

- Charles Morris, Signs, Language and Behaviour, New York, 1946.

المحاضرة 05:بيبليوغرافيا اللسانيات التداولية:

تعد اللسانيات التداولية (Pragmatic) فرعا من فروع علم اللغة، يدرس العالقة بين اللغة واستخداماتها في التواصل الواقعية، أي أنها تهتم بالكلمات والقواعد وحدها؛ بل لما يعنيه المتكلم والمستمع، وكيفية تفسير الكلام في السياق ويعد الهدف الأساسي للسانيات التداولية هو فهم المعنى المقصود وراء الكلمات، وليس فقط المعنى الحرفي للكلمات وليس فقط المعنى الحرفي للكلمات، وقد سبقت اللسانيات التداولية مجموعة من التعريفات نذكر منها على سبيل المثال: ليفينسون؛ حيث اعتبرها دراسة كيفية استخدام اللغة للتواصل وكيفية فهم المعنى في السياق، كما عرفها جورج يول " بكونها العلم الذي يركز على ما يفعله الناس بالكلام"، أي كيف تتحول الأقوال إلى الأفعال، وليس على الكلمات المجردة أو القواعد اللغوية.

وقد حصرها جون سيرل في دراسة الأفعال الكلامية وتأثيرها على المستمع.

التطور التاريخي للسانيات التداولية:

مرت بمراحل يمكن أن نوجزها فيما يأتي:

1- مرحلة ما قبل التداولية: ركز علماء اللغة على النحو والمعجم (القرن العشرين).
2- مرحلة أواسط القرن العشرين: ظهرت نظرية الأفعال الكلامية مع سيرل (1969) وأوستن (1962).
3- التداولية الحديثة: شملت تحليل الخطاب، الحوارات واستراتيجيات التواصل.

المفاهيم الأساسية في التداولية:

- السياق (Contexte): يشمل:

السياق اللغوي: ويقصد به ما قيل سابقا وما سيقال لاحقا.

السياقالاجتماعي: يقوم على الموقف الاجتماعي وعلاقة المتكلمين بالسلطة.

السياق الثقافي: يقوم على القيم والعادات المشتركة بين المتكلمين.

الأفعال الكلامية (Speech Acts): قسم أوستن الأفعال الكلامية إلى:

الفعل الإنشائي (فعل القول): وهو مجرد قول شيء مثال: أعدك.

الفعل التداولي (الفعل المتضمن في القول): وهو ما يقصده المتكلمفعليا (الوعد).

الفعل الناتج عن القول : ويقصد به تأثير الكلام على المستمع (إذا التزم بالوعد سيفرح، وإذا لم يلتزم سيحبط ويبكي) مثل: إقناع، وعد، تهديد...

أما سيرل فقد صنف الأفعال الكلامية إلى:

-الأفعال الإخبارية (Assertives): هي مجموع الأفعال التي تعبر عن حقيقة مثل: تدور الأرض حول الشمس " تعبير عن حقائق واقعية بمجموعة من الكلمات".

- الأفعال التوجيهية (Directives): تقوم على توجيه المستمع لفعل شيء معين مثل: افتح الباب.

- الأفعال الالتزامية أو التعهدية (Commissives): وهي مجموع التعهدات التي يلتزم بها المتكلم نفسه مثل: سأراجع دروسي.

- الأفعال التعبيرية (Expressives): مجموع الأفعال التي تعبر عن المشاعر مثل: سررت بلقائكم، أحزنني فراقكم...

- الأفعال الإعلانية (Advertising): وهي مجموع الأفعال التي تقوم على تغيير الواقع بقول الكلام مثل: أعلن بداية الحرب، أعلنكما زوجين...

الاستدلالات: عرفه غرايس بأنه المعنى الضمني الذي يفهمه المستمع دون أن يقال صراحة:

المتكلم: هل حضرت الاجتماع؟

المستمع: كنت مشغولا (الاستدلال: المستمع لم يحضر الاجتماع).

أنواع الخطاب التداولي:

الخطاب اليومي: وهو مجموع المحادثات اليومية، الحوارات بين الأصدقاء، أسرار، تعابير الشكر والاعتذار...

الخطاب الرسمي: يتمثل في وسائل رسمية، بيانات، خطب، تقارير علمية...

الخطاب الأدبي: مثل: تحليل الحوارات في الأدب والمقامات؛ حيث يستخدم الحوار كأداة لإظهار الشخصية أو الفكرة.

أهم النظريات التداولية الحديثة:

- نظرية الأفعال الكلامية " Speech Acts Theory".

- نظرية الاستدلالات (غرايس) "GroiseConversionalamplicature".

- التداولية الاجتماعية "Social Pragmatics ": تدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع.

- التحليل التداولي للخطاب "DiscoursePragmatics": تركز على الحوار والاتصال بين المتكلمين في النصوص الطويلة.

كتب باللغة العربية في التداولية:

-مدخل إلى علم التداولية: أبو شقرا سامي، بيروت 2003.

- اللسانيات التداولية بين النظرية والتطبيق لعبد الله البغدادي، دار الفكر الجامعي، عمان، 2010.

- علم التداولية من النظرية إلى التحليل لعلوية فؤاد، القاهرة، 2015.

المحاضرة 06: بيبليوغرافيا اللسانيات الوظيفية:

اللسانيات الوظيفية الأسس والمبادئ والتطبيقات:

نشأت اللسانيات الوظيفية في القرن العشرين كرد فعل على الاتجاه البنيوي الذي ينظر إلى اللغة باعتبارها نظام مغلق، حيث جاءت الوظيفية لتؤكد أن اللغة نشاط وظيفي اجتماعي، وأن المعنىينتج من السياق والاستعمال وليس على البنية وحدها، ومن أهم رواد هذا الاتجاه نذكر:

المدرسة اللغوية البريطانية: رائدها جون روبيرت فيرث.

المدرسة السياقية: بزعامة مالينوفيسكي.

مدرسة النحو الوظيفي (هولندا): سيمون ديك.

مدرسة النحو النظامي: هاليداي.

المبادئ المعرفية للاتجاه الوظيفي:

قامت اللسانيات الوظيفية على:

1- مركزية الوظيفة: وهي الدور الذي تؤديه الوحدة اللغوية مثلا: الإخبار، الاستفهام، الطلب... بحيث كل وحدة لغوية بمعزل عن وظيفتها.

2- اللغة ظاهرة اجتماعية: حيث لا تفهم اللغة إلا عبر سياقات اجتماعية وتداولية وثقافية.

3- الرتبة: وقد وضحها هاليداي وفق الترتيب الآتي:

نص ⟹ جملة ⟹ مجموعة ⟹ كلمة ⟹ مورفيم

مع التركيز على الوظيفة في كل مستوى.

4-العلاقات السياقية: ميز هاليداي العلاقات السياقية بين سياق الثقافة وسياق الموقف.

أنواع اللسانيات الوظيفية:

نذكر منها:

1- اللسانيات الوظيفية النظامية SFL: وضع أسسها مايكل هاليداي ترتكز على ثلاث وظائف كبرى يحققها الخطاب هي:

الوظيفة الفكرية: تقوم على نقل التجربة وتصوير الواقع (ما نقوله عن العالم).

وظيفة بين شخصية: تقوم على العلاقة بين المتخاطبين (أمر، طلب، استفهام...).

الوظيفة النصية: تقوم على تنظيم الخطاب وتماسكه (آليتي الاتساق والانسجام).

2- النحو الوظيفي FG: بزعامة "سيمون ديك" يؤكد على أولوية المعنى وأن النحو أداة للتواصل وليس بنية شكلية فقط البنية الخطابية للنحو الوظيفي ترتكز على سلامة البنى النحوية، الدلالية والتداولية.

3-اللسانيات الوظيفية الفرنسية: من أهم روادها "أندري مارتيني" ، تقوم على مبدأي الاقتصاد اللغوي والتقطيع المزدوج.

مفاهيم أساسية في التحليل الوظيفي:

تجمل في:

الموضوع (Topic): مايقدم لأنه معروف أو مفترض.

البؤرة(Fokis): ما يسلط عليه الضوء بكونه معلومة جديدة أو بارزة.

الأفعال الكلامية(Speech Acts): تزعمها سيرل وجون أوستن، تسعى إلى إقامة رباط وثيق بين الوظيفية والتداولية.

الحبك: وتقوم على أساس انسجام المعاني في النص.

إسهامات اللسانيات الوظيفية في الدراسات العربية:

من خلال:

-تحليل البنية الوظيفية للجملة العربية (الاهتمام بوظيفة الكلمات في الجملة التي وردت فيها).

- دراسة التقديم والتأخير من المنظور التداولي.

- تحليل المقامات والخطاب التراثي فضلا عن الخطاب الإعلامي والسياسي.

- تعليم العربية للناطقين بها وبغيرها من منظور وظيفي.

نموذج تحليل وظيفي:

مثال: قال الأستاذ للطالب: هل يمكن شرح القاعدة؟ ⟵ السؤال هنا للتأكد من معلومة تشك في ورودها.

مراجع في اللسانيات الوظيفية:

1-العربية:
_ اللسانيات وأسسها المعرفية لعبد السلام المسدي.
_اللسانيات الوظيفية مبادئها وتطبيقاتها ليوسف وغليسي.
_ مدخل إلى اللسانيات الوظيفية لفؤاد أبو أحمد.
_ البيان في روائع القرآن (تحليل وظيفي للغة لتمام حسان).
2-الأجنبية:

-Simon Dik, The Theory of The FunctionalGrammar.
- M. Halliday, Language As Social Sémiotic.

مراجع أساسية في اللسانيات العامة:

1- المصنفات اللسانية العامة.

_ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها.

_ علم اللغة لمحمود السعران.

_ مدخل إلى اللسانيات لعبد الرحمان حاج صالح.

_ الأسلوبية وأسلوب القرآن الكريم لعز الدين إسماعيل.

_ اللسانيات ومناهج تحليل الخطاب لمحمد أوراغي.

_ اللسانيات وأسسها المعرفية لعبد السلام المسدي.

2-مراجع في التوليدية التحويلية:

_ النحو التحويلي لمحمد حماسة عبد اللطيف.

_ قضايا اللسانيات العربية في نظرية النحو التحويلي لعبد القادر الفاسي الفهري.

3-اللسانيات الوظيفية:

_ اللسانيات الوظيفية لمحمد خطابي.

_ اللسانيات الوظيفية بين النظرية والتطبيق لإدريس مقبول.

_M. Halliday, Language as Social Sémiotic.

4-اللسانيات التداولية:

_ فقه اللغة والبلاغة الجديدة لمحمد شحرور.

_ اللغة والبلاغة الجديدة لعبد القادر الفاسي الفهري.

_ التداولية وتحليل الخطاب لعبد المجيد جحفة.

_ الأفعال الكلامية (Speech Acts , Surle.

_ Pragmatics, George Yule.

5-اللسانيات الاجتماعية:

_ اللسانيات الاجتماعية لفوزي عبد الرزاق.

_ اللغة والمجتمع لعز الدين البوشيخي.

6-مراجع في تحليل الخطاب:

_ تحليل الخطاب لمحمد مفتاح.

_ سيميائيات التواصل لسعيد بن كراد.

_ مدخل إلى تحليل الخطاب لعبد الرحمان بودراع.

7-لسانيات النص:

_ لسانيات النص لمحمد خطابي.

_ مدخل إلى لسانيات النص لفريدة زمرد.

_ لسانيات النص والخطاب لأحمد عفيفي.